

المثل السائر

هذا رجل ذهب عقله حين نظم هذين البيتين فإن مراده منهما التغزل بمحبوبه وقد قصر تمنيه على أن يكون هو ومحبوبه كغيرين أجربين لا يقربهما أحد ولا يقربان أحدا إلا طردهما وهذا من الأمانى السخيفة وله في غير هذه الأمنية مندوحات كثيرة وما أشبه هذا بقول القائل .
(يَا رَبِّ إِنْ فَدَّرْتَهُ لِمُقَيِّلٍ ... غَيْرِي فَلَلْأَقْدَاحِ أَوْ لِلْأَكْوَئُسِ) .
(وَإِذَا حَكَمْتَ لَنَا بَعِيْنَ مُرَاقِبٍ ... فِي الدَّهْرِ فَلَتَكُ مِنْ عُيُونِ النَّارِ جِسْ) فانظركم بين هاتين الامنيتين .
ومما أخذ على أبي نواس في قصيدته الميمية الموصوفة التي مدح بها الأمين محمد بن الرشيد وهو قوله .

(أَصْبَحْتَ يَا بَنَ زُبَيْدَةَ ابْنَةَ جَعْفَرٍ ... أَمَلًا لِعَقْدِ حِبَالِهِ
اسْتَحْكَامُ) فإن ذكر أم الخليفة في مثل هذا الموضع قبيح .
وكذلك قوله في موضع آخر .

(وَلَيْسَ كَجَدِّ تَيْهٍ أَمٍّ مُوسَى ... إِذَا نُسِيَتْ وَلَا كَالْخَيْزُرَانِ)